

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 7

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء السادس والعشرون من شهر رجب في عام الف واربع مئة واثنين واربعين للهجرة النبوية - [00:00:01](#)

وفيه المجلس السابع من كتاب الفصول في سيرة الرسول لابن كثير رحمه الله قال رحمه الله تعالى فصل الاسراء والمعراج وعرض النبي نفسه على القبائل واسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:42](#)

الاسراء والمعراج من القضايا الكبرى والمسائل العظمية في الشريعة ويذكر المفسرون عند مطلع سورة الاسراء او سورة بني اسرائيل سبحانه الذي اسرى بعده يذكرها كتاب السير ايضا في بخاصة في اول البعثة - [00:01:09](#)

ويذكرها او تذكرها كتب المعجزات فهي من الامور الكبرى من اعظم الادلة على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتب الاعتقاد تنص عليها لعظم شأنها افرد فيها كثير من اهل العلم - [00:01:38](#)

من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين وممن كتب فيها الامام ابو اسامة والسيوطي سمي ابو شامة كتابه نور المسرى في تفسير اية الاسراء والسيوطي سمي او اسم كتابه الكبرى في شرح قصة - [00:02:09](#)

وقد ذكر محقق كتاب السيوطي آآ رقما قرابة اثنين واربعين كتاب في قضية الاسلام الفرج وانا اجزم ان هناك كثير اعدد اكثر من هذا وهناك المخطوط والمفقود والمطبوع وهناك المظمن - [00:02:38](#)

في كتب السير وكتب التواريخ نعم يا شيخ ماجد قال رحمه الله واسري برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده على الصحيح من قول الصحابة والعلماء. قوله بجسده حرامي بين - [00:02:59](#)

دكتور ماجد قوله بجسده يشير هنا الى ما وقع بين اهل العلم من الخلاف هل كان الاسراء بجسده او بروحه يعني هناك من قال الاسراء كان بالروح مجردة عن الجسد - [00:03:20](#)

منهم من قال بل اسري بروحه وجسدي وهذا هو الصحيح لنص الاية سبحانه الذي اسرى بعده وهذا يشمل بدن الروح ومن فرق بينهما عليه الدليل هنا رحمه الله تعالى لغة العلماء الكبار - [00:03:47](#)

يأتي ببعض الكلمات ليشير الى الراجح من الخلاف نعم يا شيخ ماشي راكبا البراق في صحبة جبريل عليه السلام فنزل ثم واما بالانبياء ببيت المقدس فصلى بهم هنا هنا وقفة وهي - [00:04:12](#)

ان الاسراء كان افقيا وكان من مكة الى بيت المقدس على البراق واما المعراج فكان عموديا وكان من بيت المقدس الى السماء وهنا يا ريت سؤال علمنا وصحة النصوص بان الاسراء كان على البراق - [00:04:37](#)

يبقى على اي شيء كان المعراج على اي شيء كان المعراج من بيت المقدس الى السماء منهم من قال بان الاسراء كان المعراج كان على البراق. وهذا خلاف الصواب فقد ربط البراق في الحلقة في - [00:05:05](#)

بيت المقدس بيت المقدس ومنهم من قال لم نخبر بذلك سنقف نؤمن ونعتقد بانه اعجب به. لكن على اي شيء؟ الله اعلم هناك من قال على سرير في الحقيقة هذه الافوال تخصيص - [00:05:28](#)

العروج لابد لها من دليل او من يقال الله اعلم فان قال قائل على البراق قلنا اين الدليل ربط البراق فان قال قا على سرير اين الدليل في بعض كتب الاسراء والمعراج - [00:05:55](#)

انه عند البيهقي رواية قال فاوتي بوكرين عش الطائر سلة فجلس جبريل في احدهما وجلس في الاخر ثم بنا الى السماء نعم يا شباب ثم عرج به تلك الليلة من هناك الى السماء الدنيا. وهنا لما قال صلى بهم - [00:06:18](#)

دليل على انه افضل الانبياء والمرسلين عليهم جميعا صلوات الله وسلامه فتقدمه عليهم في اه بيت المقدس وصلاته اماما بهم هذه اشرف جماعة تسلط على وجه الارض شيخ الدكتور ماجد - [00:06:54](#)

قد يلغز بها لغز. فيقال ما اشرف جماعة واشرف امام صلوا صلاة فيقال صلاة الانبياء في بيت المقدس. وقد امهم النبي عليه الصلاة والسلام. اعتقد واضح وهذا الحدث العظيم آآ عني به كما تقدم اهل العلم في التفاسير كتب السير - [00:07:21](#)

والشمائل والمعجزات النبوية والصلاة والسلام بالانبياء قيل هل صلى بارواحهم الاصل ان يكون الكلام على ظاهره ما الذي اوجدهم من عدم قادم على ان يعيدهم بعد موت نعم ثم قال هنا بالانبياء - [00:07:53](#)

واما بالانبياء كم عدد من صلى بهم؟ الله اعلم الانبياء هذي امور رهيبية والاصل فيها ان يكون لسان حال لسان المقال والحال سمعنا واطعنا ولهذا شرح الطحاوية يا بني اسرائيل لا تقولوا بما امر - [00:08:20](#)

لما امر ربنا؟ ولكن نقول بما امر فنحن نقول الشيء الذي اخبرنا به عن علمه وانه وقع ولم نقرأ كيفية تفصيلا نقول سمعنا واطعنا ثم عرج به تلك الليلة من هناك الى السماء الدنيا. ثم للتي تليها ثم الثالثة - [00:08:47](#)

ثم الى التي تليها ثم الخامسة ثم التي تليها ثم السابعة ورأى الانبياء في السماوات على منازلهم. ثم عرج به الى سدرة المنتهى ورأى عندها جبريل على التي خلقه الله عليها - [00:09:11](#)

وفرض الله عليه الصلوات تلك الليلة. قوله ورأى الانبياء عليهم الصلاة والسلام في السماء على منازلهم يعني في الفضل والراوي رحمه الله فيما اذكر او غيره جاءت روايات كثيرة فيها - [00:09:29](#)

تقدم وتأخر. مثلا هذا يقول في رأيت موسى في السماء السادسة وقال اخ في الخامسة والمعتمد في ذلك الوقت الصحيحين نعم واختلف العلماء هل رأى ربه عز وجل او لا على قولين - [00:09:51](#)

وصح عن ابن عباس انه قال رأى ربه وجاء في رواية عن رآه بفؤاده وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها انكرت ذلك على قائله وقالت هي وابن مسعود - [00:10:11](#)

انما رأى جبريل وروى مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن عبد الله ابن شقيق عن ابي ذر انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك - [00:10:28](#)

قال نور انا اراه وفي رواية رأيت نورا فهذا الحديث كاف في هذه المسألة. وكأن ابن كثير بل ابن كثير يرى انه رأى جبريل لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى - [00:10:43](#)

فسمعنا الخلاف بين عائشة رضي الله تعالى عنها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن كثير رحمه الله في هذا الحديث يرى جمع من اهل العلم ناحية ابي ذر قاطع في النزاع - [00:11:02](#)

بانه لن يرى احد ربه في الدنيا. نور ان نعره في هذه المسألة ان اهل العلم في الاعتقاد في مبحث الرؤية يقولون اختلف الناس في رؤية رسول ربه على اقوال - [00:11:19](#)

آآ القول الاول انه رآه بعينه الباصرتين الجريحتين والقول الثاني لم يره اطلاقا والقول الوسط كما يقولون رآه رؤية منامية تربى في احسن صورة ومن مسائل الرؤية رؤية الله عز وجل - [00:11:37](#)

يوم القيامة الاخرة اولا الصوفية يزعمون انهم يرونهم في الدنيا وانه امر سلف وهو يأكل معهم ويزورهم ويذكر الله معهم وهذا كله من وحي الشيطان والتلبيسة ومذهب المعتزلة نفي الرؤية - [00:12:03](#)

ومذهب اهل السنة والجماعة مذهب الحق الادلة الشرعية ان اهل الجنة يرون ربهم بابصارهم الجارحة يوم القيامة ليس يحجبه عنه شيء كاميرون البدر ليلة البدر نسأل الله نسأل الله جميعا ان يقر اعيننا ووآلدي المسلمين ان نرى ربنا في جنات الفردوس - [00:12:30](#)

امين. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة للذين احسن حسنا وزيادة بان نويت الله عز وجل. وفي الحديث القدسي حديث صحيح.

في الصحيحين هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونهم سبحانه؟ قالوا لا يا رسول الله. قال كذلك ترون ربكم يوم القيامة - [00:12:54](#)

وقد صنف غير واحد من العلم كالدرا قطن وغيره مصنفا في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة. نعم يا دكتور واجد ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه - [00:13:18](#)
اخبرهم بما اراد الله من آياته الكبرى اشد تكذيبهم له واذاهم عليه لان هؤلاء المشركين من والاه اه وجدوا ان هذه الدعوة تزيد الجهال قناعة رسالته اجعل لهم مع ان بعضهم قد يكون يعرف انه الصادق لا يكذب - [00:13:33](#)
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلو وبعضهم يعرف هذا الشيء. كما ان كما اخبرنا ربنا عن بني اسرائيل يعرفونه وكما يعرفون ما قال جيرانهم او اجداده ابنائهم وهل يجهل اب - [00:14:05](#)
ابنه او وصف ابنه مستحيل لما اخبرهم بهذا استعظموه وبعضهم جعله مطية للزيادة في عداته وتكذيبه لكن انظر الى الصديق رضي الله عن مرضاه ان كان قاله لما اخبروه النبي - [00:14:24](#)

ان صاحبك محمد يرى كذا ان زعمكذا وكذا. قال ان قال قاله ان كان قال فقد صدق فقد صدقت وهذا من يقين الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ايام الموسم ويقول - [00:14:46](#)
من رجل يحملني الى قومه فيمنعني حتى ابغ رسالة ربي. ولهذا عليه الصلاة والسلام ما عرض نفسه على الناس طلبا للمال او طلبا للجاه وطلبا للنساء او طلبا للملك ابدأ - [00:15:11](#)
كان همه الاول واللاوسط والاخير ان يبلغ رسالة ربه ولهذا لا مانع ان يستعين طالب العلم بعد الله بعد الاستعاذة بالله لمن له جاه وسلطة لتبليغ العلم رسالة العلم الى الناس - [00:15:25](#)

لان صاحب الجاه له منعة والعشيرة لها منعة ولهذا قال اعداء شعيب ولولا راحتك نعم يا شيخ وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ايام الموسم ويقول من رجل يحملني الى قومه فيمنعني - [00:15:43](#)
حتى ابغ رسالة ربي فان قريشا قد منعوني ان ابغ رسالة ربي. وهذا من الادلة الكثيرة على اتخاذ الاسباب وان اتخاذ الاسباب لا ينافي التوكل بل اتخاذ الاسباب من التوكل مع الاعتماد على الله عز وجل. فالرسول يوحى اليه - [00:16:07](#)
ومنصور بنصر الله له وسيبلغ صوت ربي الدين كله ومع ذلك كان يتخذ الاسباب من رجل يحملني يدفع عني يجيرني حتى ابغ استاذه ربي نعم الزواج هذا وعمه ابو لهب لعنه الله وراءه يقول للناس - [00:16:29](#)

لا تسمعوا منه فانه كذاب فكان احياء العرب يتحامون لما يسمعون من قريش عنه انهم عمه ابو لهب. دكتور ماجد دكتور ماجد سبق تقسيم اعمام الرسول عليه الصلاة والسلام. هل تفيدني في السامعين الحاضرين - [00:16:59](#)
والمستمعين الى تلك التقسيم اعمام الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. القسم الاول منهم من امن به وهو العباس وحمزة. الثاني القسم الثاني. ومنهم من لم يؤمن به كابي لهب - [00:17:22](#)
نعم وعاداه القسم الثالث ومنهم من كان قبل قبل بعثته عليه الصلاة والسلام مات والرابع والرابع من نصره ولم يؤمن به. من هو؟ ولم يؤمن به. ابو طالب. ابو طالب. نعم - [00:17:38](#)

نعم يا شيخ. فكان احياء العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش عنه انه كاذب. انه ساحر انه كاهن انه شاعر اكاذيب يقذفونه بها من تلقاء انفسهم. نستفيد من هذا ان من يبلغ العلم - [00:17:59](#)
لا يكون يعني اذا كان سيرسل اتهامات ويتأثر بها ويتعطل فلا يدعو احد اطلاقا. اه كل من دعا الى خير عليه ان يتوقع اذية اهل الشر له وسلم افضل الخلق - [00:18:22](#)
ولا اتهموه باتهامات يسيرة بل باقبح الاتهامات ونقصان العقل ونقصان الخلق كاذب شاعر كاهن مجنون ما بقي في قواميس اتهام شيء الا وصفوه بها وابو لهب ورائهم تخيل الابتلاء عمه - [00:18:41](#)

يقول للناس هذا ابن اخي وهو كاذب اكاذيب يقذفونه بها من تلقاء انفسهم فيصغي اليهم من لا تمييز له من الاحياء واما الالباء اذا

سمعوا كلامه وتفهموه شهدوا بان ما يقوله حق وانهم مفترون عليه. فيسلمون - [00:19:05](#)

هم اعداء الذين يعني ينظرون الى ابتلاء الرسول سلم منهم من يعلم انه على حق وان دعوته دعوة حق لكن يمنعمهم من ذلك اما خشية البلاء من قومهم او ان يفقد جاهه ومنزلته - [00:19:28](#)

يعلمون انه على حق لا يصرحون شهادة له حتى لا يفقدون مكانتهم ومنزلتهم عند عشائريهم ومنهم من يعلم انه عفوا الجهال هؤلاء والرعاع على اقوال اسيادهم لا يفقهون شيئا انما كدابة حيث تقاد تنقاد - [00:19:53](#)

ويكذبونه ومنهم فهو خيرهم خيرا الاقسام السابقة المقدم من يعلم من يدفع عنه حتى لو ما نصره يقول هذا على حق كما فعل ابو طالب ونعمل برسالتني لكنه دافع عنه ورد عنه - [00:20:19](#)

وزعماء العرب منهم من يعلم ان دعوته حق وانه صادق لهذا يقولون لما فرق بين الصالح والمصلح الصالح صالح في نفسه قبل البعثة كان امينا معروفا بالصدق وكانت قريش كلها تشهد له بصدق - [00:20:42](#)

فلما بعث اليهم اصبح مصلحا كابر المعاندون وكذبوه واتهموه معانا السننهم لم يجف ريقها. من الشهادة وبالصدق قبل البعثة نعم فصل حديث كويد ابن الصامت واسلام اياس بن معاذ وكان مما صنع الله لانصاره من الاوس والخزرج - [00:21:05](#)

انهم كانوا يسمعون من حلفائهم من يهود المدينة ان نبيا مبعوث في هذا الزمن ويتوعدونهم به اذا حاربوهم ويقولون انا سنقتلكم معه قتل عاد وارم وكان الانصار يحجون البيت كما كانت العرب تحج. واما اليهود فلا - [00:21:33](#)

فلما رأى الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله تعالى ورأوا امارات الصدق عليه قالوا والله هذا الذي توعدكم يهود به فلا يسبقنكم الي. يهود المدينة - [00:21:55](#)

ذكر بعض المؤرخين ان سبب قدوم يهود المدينة يعود الى امور ان قالوا لان هواها وبيئتها قريبة من بيئتهم في الشام وقال اخرون انهم نوفوا اليه نفرا نفيا جبريا من بعض القادة او او ما ذكره المؤرخون. وقال اخرون بانهم يعلمون ان النبي سبعت - [00:22:13](#)

تأملوا انه سيكون منهم ولهذا كانوا يتوعدون الانصار فلما خرج وعلموا ليس منهم عدوه وكان من فقه الانصار وذكاءهم وذكائهم انهم قالوا هذا اللي توعدوكم يهود به؟ لا يسبقونكم اليه - [00:22:46](#)

بمعنى ان هذا لن يظلم وان مرض الصدق صادقة اماراة الصدق ظاهرة عليه فلما رأى اليهود ذلك وانه ليس مما املوا وهم يعرفون انه مبعوث وانه رسول حق. كما يعرفون ابناءهم - [00:23:07](#)

لكن كما تقدمت الاية قبل قليل جحدوا بها واستيقظتها انفسهم ظلم وعلو وكان سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف بن الاوس قد قدم مكة ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبعد ولم يجب - [00:23:25](#)

ثم صرف الى المدينة وقتل في بعض حروبهم لم يبعد ولم يبعد ولم يجب يعني كأن عنده تردد في وقد يكون في نفسه انه يدخل لكن كما تقدم بعض الناس قد يكون خائفا قد يكون هناك ظروف لكن عبارة - [00:23:47](#)

كثير فيها لغة العلم الدقيقة لم يبعد عن قبول الدعوة ولم يعاند لكنه لم ايضا يوالي. نعم وكان سويد هذا ابن خالة عبدالمطلب نعم ثم قدم مكة ابو الحيسر ولهذا ربما يكون كونه قريب - [00:24:08](#)

ايضا يعرف اه سمعة اه سلم عند اه قومه وعند ابن خالته يعرف ان مثل هذا لا يكذب لكن قد يكون هناك امور اخرى عليه ضغوط. نعم ثم قدم مكة ابو الحيسر انس بن رافع في فتية من قومه من بني عبد الاشهل - [00:24:33](#)

يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وقال اياس بن معاذ منهم وكان شابا حدثا. يا قوم هذا والله خير مما جئنا به. خير مما جئنا له - [00:24:53](#)

فضربه ابو الحيسري وانتهره فسكت ثم لم يتم هذا الشاب فتح باب خير قومه وقد اوتي ذكاء وذكاء لكن لانه مقبور وليس من اكابر القوم كان جزاؤه ان ضربه نعم - [00:25:10](#)

ثم لم يتم لهم الحلف وانصرفوا الى بلادهم الى المدينة. فيقال ان اياس بن معاذ مات مسلما هذا لا يستبعد لان من تنبه وحث قومه وهو صغير دليل على فتاعته التامة بصدق هذا النبي صلى الله عليه وسلم. دكتور ماجد حسبك رعاك الله يكفي هذا رعاك الله. احسن

الله اليك جزاك - 00:25:34

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:26:01